ثانياً: إسلام خديجة

كانت خديجة رضي الله عنها أول المؤمنين بدعوة الرسول صلى الله عليه وسلم، وكان لإيمانها ذاك أثر عميق في معنوية الرسول صلى الله عليه وسلم، وهو يجابه بالتوحيد شرك العرب جميعاً.

ثالثاً: إسلام علي بن أبي طالب

وكان علي رضي الله عنه أول من آمن بالرسول صلى الله عليه وسلم من الذكور،وصلى معه وصدقه وكان عمره يومئذ عشر سنين. وكان علي يقيم عند النبي صلى الله عليه وسلم، لأن والده أبو طالب كان كثير العيال فأراد النبي صلى الله علي وسلم أن يخفف على عمه لأنه أصابتهم شديدة فضم علي إليه، ولم يزل مع رسول الله حتى بعثه الله نبياً أزمة.

رابعاً: انتشار الإسلام في أهل مكة

ثم أسلم زيد بن حارثة وكان يقطن مع الرسول صلى الله علية وسلم في بيته وكان مولاً لرسول الله إلا أنه أعتقه وتبناه عليه الصلاة والسلام، ثم بعد ذلك أسلم أبو بكر الصديق رضي الله عنه ثم عثمان بن عفان، والزبير بن العوام، وعبد الرحمن بن عوف، وسعد بن أبي وقاص، وطلحه بن عبيد الله. ثم تلا هذه المجموعة مجموعة أخرى منهم: أبو عبيده بن الجراح، وأبو مسلمة بن عبد الأسد، والأرقم بن أبي الأرقم، وعثمان بن مظعون، وأخواه قدامه وعبد الله، وعبيد بن الحارث وغيرهم.ويلاحظ أن أول من أسلم كانوا من أحداث الرجال أو من أسنان النبي صلى الله عليه وسلم أو ممن لا يكبره في السن كثيرا، أما الشيوخ المسنون فلم يستجيبوا لدعوته استكباراً وأنفه، فللسن عند العرب منزله .. والعرف أعمق جذورا في نفوس المسنين. ولم يكن عدد المسلمين في هذه الفترة قد تجاوز الستين شخصاً وقد أسلموا في مدة تتراوح بين ثلاث أو أربع سنوات. وكانت الدعوة تتميز بالسرية لأنها لم يتوجب بعد الجهر بها. فكان المسلمون يجتمعون سراً في دار الأرقم بن أبي الأرقم يتدارسون القرآن، وإذا حضرت الصلاة فإن النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه يذهبون في الشعاب ويمارسون صلاتهم بعيدا عن أعين قومهم.

خامساً: الجهر بالدعوة

وما لبث الوقت أن حان لإعلان الدعوة وأصدر الله سبحانه أمره إلى الرسول صلى الله عليه وسلم أن يصدع بما جاءه منه، وأن يتجاوز الطور السري للدعوة الذي استغرق ما يزيد على الثلاث سنوات إلى الجهر والعلن تنفيذاً لأمر الله (فاصدع بما تؤمر وأعرض عن المشركين) ولقوله تعالى وقد بدأ الرسول صلى الله علية .((وأنذر عشيرتك الأقربين، واخفض جناحك لمن تبعك من المؤمنين وسلم الدور الجديد للدعوة بأن صعد الى الصفّا ودعا بني المطلب أن يجتمعوا إليه، فاجتمع إليه منهم حوالي الأربعين، فيهم عدد من أعمامه وبدأ حديثه معهم: يا بني فلان، يا بني عبد المطلب، يا بني عبد مناف، أرأيتكم لو أخبرتكم أن خيلاً تخرج بسفح هذا الجبل أكنتم مصدقي؟ قالوا: ما جربنا عليك كذبا، قال: فاني نذير لكم بين يدي عذاب شديد، فقاطعه أبو لهب ساخراً: تباً لك. ما جمعتنا إلا لهذا. ثم انصرف وانصرف بنو عبد المطلب في أعقابه.

ثامناً: إسلام حمزة رضى الله عنه

وكان سبب إسلامه أن أبا جهل مر برسول الله صلى الله عليه وسلم عند الصفا فآذاه وشتمه، ونال منه بعض ما يكره من العيب لدينه والتضعيف لأمره فلم يكلمه رسول الله صلى الله عليه وسلم، فلم يلبث حمزة أن أقبل متوشحاً قوسه .وكانت مولاه لعبد الله بن جدعان في مسكن لها تسمع ذلك راجعاً من قنص له، فلما مر بالمولاة قالت له يا أبا عماره: لو رأيت مالقي ابن أخيك محمد من أبي الحكم بن هشام؟ وجده هنا فآذاه وسبه وبلغ منه ما يكره ثم انصرف عنه ولم يكلمه محمد صلى الله عليه وسلم.فاحتمل حمزه الغضب، فخرج يسعى ولم يقف على أحد، معداً لأبي جهل إذا لقيه أن يوقع به، فلما دخل المسجد نظر إليه جالساً في القوم، فأقبل نحوه حتى إذا قام على رأسه رفع القوس فضربه بها فشجه شجة منكرة، ثم قال: أتشتمه وأنا على دينه أقول ما يقول؟ فرد ذلك علي إن

استطعت. فقام رجال من بني محزوم إلى حمزة لينصروا أبا جهل، فقال أبو جهل: دعوا أبا عمارة فإني والله قد سببت ابن أخيه سباً قبيحاً. وبعد هذه الحادثة أسلم حمزة، ولما لا أسلم حمزة عرفت قريش أن رسول الله قد عز وامتنع، وأن حمزة سيمنعه. فكفوا عن بعض ما كانوا ينالون منه.

ثانيا: إسلام عمر بن الخطاب رضي الله عنه:

تذكر الروايات أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه، أسلم بعد الهجرة الأولى إلى الحبشة وبالتحديد في ذي الحجة من سنة ست من النبوة.

سبب إسلامه:

تقول الروايات أن عمر بن الخطاب، كان خارجاً في يوم من الأيام متوشحاً سيفه، كان يريد القضاء على رسول الله، فلقيه نعيم بن عبد الله فقال له: أين تريد يا عمر؟ قال: أريد أن أقتل محمدا، ثم قال له: أفلا أدلك على العجب يا عمر: إن أختك وختنك قد صبئا، وتركا دينك الذي أنت عليه، فكر يريد أخته وزوجها فلما وصل إلى باب المنزل سمع صوت خباب بن الأرت يعلمهما راجعاً عمر القرآن، ثم دخل عليهم فلما أحس خباب بعمر اختبأ في المنزل، فسألهما عمر عن هذا الذي سمعه، فأخبراه بأنهما أسلما فضرب زوج أخته ثم ضرب أخته فشجها في وجهها، ثم لم يلبث عمر أن ندم لما رأى الدم على وجه أخته فقال: أعطوني هذا الكتاب الذي عندكم فقالت له أخته إنك نجس و انه لا يمسه إلا المطهرون، فقام واغتسل ثم أخذ الكتاب، فقرأ "بسم الله الرحمن الرحيم" فقال أسماء طيبة طاهرة، ثم قرأ "طه ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى" حتى انتهى إلى قوله تعالى "إنني أنا الله لا إله إلا أنا فاعبدني وأقم الصلاة لذكري" فقال ما أحسن هذا الكلام وأكرمه، دلوني على محمد. ثم ذهب إلى النبى صلى الله عليه وسلم فأعلن إسلامه وكان النبى صلى الله عليه وسلم قد دعا له اللهم أعز الإسلام بأحد العمرين " يعني عمر بن الخطاب وأبو جهل عمرو بن هشام، ففرح ":فقال وكان لإسلام حمزة وعمر رضى الله .به النبي صلى الله عليه وسلم وفرح أصحابه بإسلام عمر عنهما أطيب الأثر في نفوس المسلمين لما لهذين الرجلين من مكانة وشجاعة يقول ابن مسعود رضى الله عنه: (ما كنا نقدر أن نصلي عند الكعبة حتى أسلم عمر) وعن صهيب الرومي رضي الله عنه قال: لما أسلم عمر ظهر الإسلام، ودعي إليه علانية، وجلسنا حول البيت حلقاً، وطفنا بالبيت، وانتصفنا ممن غلظ علينا ورددنا عليه بعض ما يأتي به.

ثالثا: مقاطعة بنى هاشم وبنى عبد المطلب:

عندما أيقنت قريش انها قد هزمت فى محاولتها استرداد المهاجرين إلى الحبشة، وأن الإسلام أخذ ينتشر بين القبائل، فضلاً عن إسلام عمر بن الخطاب الذي عزز جانب المسلمين في صراعهم ضد الوثنية، حينها عقدت قريش اجتماعا في مطلع السنة السابعة من بعثة النبي صلى الله عليه وسلم، يدعوا إلى مقاطعة بني هاشم وبني عبد المطلب -الذين كان أبو طالب قد دعاهم إلى ما هو فيه من منع الرسول صلى الله عليه وسلم دون قريش- وكل من يساندهم وينتمي اليهم مسلمين ومشركين، وكانت قريش قد .وأن تكون هذه المقاطعة شاملة لكافة المعاملات والعلاقات الاجتماعيه والمالية توعدت بمقتل النبى صلى الله علية وسلم. سراً أو علانية فعمد أبو طالب إلى الشعب بابن أخيه وبنى هاشم وبنى المطلب، وكان أمرهم واحداً، وقال: نموت من عند آخرنا قبل أن يوصل إلى رسول الله. وخرج أبو لهب إلى قريش فظاهرهم على بني المطلب، ودخل الشعب من كان من هؤلاء مؤمناً أو كافرا.كتبت قريش صحيفة بالمقاطعة وتعاهدت على تنفيذ بنودها وعلقتها في جوف الكعبة توكيداً على أنفسهم وقد جاء فيها "باسمك اللهم، على هاشم وبنى المطلب، على ألا ينكحوا إليهم ولا ينكحوهم، ولا يبيعوهم شيئاً ولا يبتاعوا منهم ولا يعاملوهم حتى يدفعوا إليهم محمداً فيقتلوه".

استمرت المقاطعة سنتين وعدة أشهر، كان لا يصل للمسلمين خلالها شيء إلا سرا، يحمله إليهم مستخفياً من أراد مساعدتهم من قريش بدافع من عصبيه أو نخوة أو عطف. ولاقى المسلمون ومن بينهم الرسول صلى الله عليه وسلم خلال ذلك آلا ماً قاسية من الجوع والخوف والعزلة والحرب النفسية.

انتهاء الحصار:

طالت أيام الحصار واشتد الأذى بالمنقطعين في شعب أبي طالب، ولم يكن لأحد من قريش أن يزوجهم أو يتزوج منهم، ولا أن يبيعهم أو يبتاع منهم فعصرهم الجوع عصراً حتى مات منهم قوما،

حينها بدأ بعض رجالات قريش وشبابها يتذمرون للظلم الصارخ الذي نزل ببني هاشم وبني المطلب، فسعوا إلى وقف القطيعة، وتمزيق الصحيفة الغادرة، وكان على رأس هؤلاء هشام بن عمرو، وزهير بن أبي أميه، والمطعم بن عدي، وأبو البختري بن هشام، وزمعه بن الأسود بن المطلب. فتواعد هؤلاء الخمسة على تمزيق الصحيفة، وفي الصباح أقبل زهير وأعلن أمام الناس بأنهم سوف يمزقون الصحيفة، فاعترض عليه أبو جهل إلا أن الخمسة أجمعوا على تمزيقها، فقام المطعم إليها فمزقها، ثم لبس ورفاقه السلاح واتجهوا إلى الشعب وأمروا بني هاشم وبني المطلب بالخروج إلى مساكنهم ففعلوا. وفي رواية أخرى أنهم لما جاءوا يريدون تمزيق الصحيفة وجدوا أن "بسمك اللهم" الأرضة أكلتها ولم يبق منها إلا.